وقال

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ۝ والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزكي بعضهم ۝ بعضاً ليدفع معور عن معور

فطن لكل مصيبة في ماله ۝ وإذا أصيب بعرضه لم يشعر

وعن الحسن بن الطيب الشجاعي قال: حدثنا أبو غسان عن ابن عياش، قال: كان المنذر بن الجارود العبدي صديقاً لأبي الأسود الدؤلي تعجبه مجالسته وحديثه، وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه. وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها. فقال له المنذر: لقد أدمنت لبس هذه المقطعة. فقال له أبو الأسود: رب مملول لا يستطاع فراقه. فعلم المنذر أنه قد احتاج إلى الكسوة، فأهدى له ثياباً. فقال أبو الأسود يمدحه:

كساك ولم تستكسه فحمدته ۝ أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت حامداً ۝ بحمدك من أعطاك والعرض وافر

وعن الكراني قال: حدثنا العمري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، قال: اشترى أبو الأسود جارية فأعجبته، وكانت حولاء، فعابها أهله عنده بالحول. فقال في ذلك:

يعيبونها عندي ولا عيب عندها ۝ سوى أن في العينين بعض التأخر

فإن

فإن يك في العينين سوء فإنها ۝ مهفهفة الأعلى رداح المؤخر

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، قال: حدثنا أبو محمد المروزي عن القحذمي: أن أبا الأسود الدؤلي اعتذر إلى زياد في شيء جرى بينهما، فكأنه لم يقبل عذره، فقال أبو الأسود:

إنني مذنب وأنت أحق الـ ۝ ـناس أن تقبل الغداة اعتذاري

فاعف عني فقد سفهت وأنت الـ ۝ ـمرء تعفو عن الهنات الكبار

وقال

الدهر لا يبقى على حالة ۝ لكنه يقبل أو يدبر

فإن تلقاك بمكروهه ۝ فاصبر فإن الدهر لا يصبر

وقال

المرء بعد الموت أحدوثة ۝ يفنى وتبقى منه آثاره

فأسعد الناس امرؤ محسن ۝ تطيب بعد الموت أخباره

وعن ابن دريد محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة، وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به، فمر أبو الأسود يوماً، فقال لقومه: كأن وجه أبي

Copyright © King Saud University